فكتم الحجة وآثر على نشرها ما يرجوه من استدرار خلف من اخلاف الدنيا
ونيل جاه من الجاهات ورياسة من الرياسات ومعيشة من المعايش فمضى
عمره وانقضت حياته كاتما للحجة مخالفا لامر الله نابذا للواه طارحا لما اخذه
عليه **واما الجواب عن المفصل** فاعلم اني لم ازد بما ارشدت اليه في هذا
الكتاب ما خطر ببالك ولا الوم على فقد كررت ما قصدته تكريرا لا يخفى على
الفطن فهل طلبت من حامل الحجة ان يقوم بين ظهراني الناس قايلا اجتنبوا
كذا من الراي اتبعوا كذا من الكتاب والسنة صارخا بذلك في المحافل ناطقا
به في المشاهد مع علمه بتراكم سحايب الجهل وتلاطم امواج بحار التعصب
والظلام افق الانصاف واكفهرار وجه الاسترشاد **فان هذا وان كان**
مسقطا لما افترض الله على من استخلصه من عباده لحمل حجته وابلاغ
شريعته لكن لكل عالم قدوة بانبياء الله واسوة بمن ارسله فقد كانوا
عليهم الصلاة والسلام يدبرون عباد الله بتدبيرات فيها من الرفق و
اللطف وحسن المسلك ما لا يخفى على اهل العلم فان نبينا صلى الله عليه وسلم
قد تالف رؤساء المشركين وهم اذ ذاك حديثو عهد بجاهلية وترك المهاجرين
والانصار من الغنيمة وسيوفهم تقطر من دماء المؤلفين واتباعهم ومن يشابه
كلهم فيما كانوا عليه وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه ترك من كان منافقا
على نفاقه وعصمهم بظاهر كلمة الاسلام ولم يكشفهم ويبلو ما عندهم بعد
ما ظهر منهم ما ظهر من النفاق كعبد الله ابن ابي ابن سلول راس المنافقين
وقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه **وقد اشتمل الكتاب والسنة**
على ما كان يقع من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من تدبير اممهم و
الرفق بهم واغتنام الفرص في ارشادهم والقا ما يجذبهم الى الحق في الوقت
بعد الوقت والحالة بعد الحالة على حسب ما تقبله عقولهم وتحتمله
طبايعهم وتفهمه اذهانهم **فالعالم الذي اعطاه الله** الامانة وحمله
الحجة واخذ عليه البيان يورد الكلام مع كل احد على حسب ما يقبله

عقاله

٣٥

عقاله وبقدر استعداده **فان كان كلامه** مع اهل العلم الذين
يفهمون الحجة ويعقلون البرهان ويعلمون ان الله سبحانه لم يتعبد
عباده الا بما انزله في كتابه وعلى لسان رسوله وحال بينهم و
بين الالتفات الى ذلك والرجوع اليه والعمل عليه ما تكدرت به
فطرهم وتشوشت عنده افهامهم من اعتقاد حقيقة التقليد واستعظام
الاموات من اهل العلم او استقصار انفسهم عن معرفة الحق بنص الدليل
فعليه ان يعلمه معهم تسهيل ما تعاظموه من الوقوف على الحق قايلا
ان الله تعبد جميع هذه الامة بما في الكتاب والسنة ولم يخص بفهم
ذلك من كان من السلف دون من تبعهم من الخلف ولا قصر فضله بما شرعه
لجميع عباده على اهل عصر دون عصر او اهل قطر دون قطر او اهل بطن
دون بطن فالفهم الذي خلق للسلف خلق مثله للخلف والعقل الذي
ركبه في الاموات ركب مثله في الاحيا والكتاب والسنة موجودان
في الازمنة المتاخرة كما كانا في الازمنة المتقدمة والتعبد بهما لمن
لحق كالتعبد لمن مضى وعلم لغة العرب موجود في الدفاتر عند
المتاخرين على وجه لا يشذ منه شيء بعد ان كان المتقدمون يا[خذونه]
عن الرواة حرفا حرفا ويستفيدونه من اربابه كلمة كلمة وكذا الكلام في
تفسير الكتاب العزيز موجود في التفاسير التي دونها السلف للخلف
بعد ان كان الواحد منهم يرحل في تفسير آية من كتاب الله الى
الاقطار الشاسعة وكذا الكلام في الاحاديث المروية عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم موجودة في الدفاتر التي جمعها الاول للآخر بعد
ان كان الواحد منهم يرحل في طلب الحديث الواحد الى البلد البعيدة
وهكذا جميع العلوم التي يستعان بها على فهم الكتاب والسنة
والوقوف على الحق والاطلاع على ما شرعه الله لعباده قد سهل الله

[Margin notes:]
مطلق
يعني من
حقق او باطل
حاشيه

تامل كلامه
هنا تعرف خطا
من اغتر بسكني
المواضع الشريفه
او من هو تحته
والكل يتقدهم
اهل مكة حتى
الجنه ومكة
والمدينة تقدس
اهلها وشبه
هذا الغرور
حاشيه
يعني الظلم يغترون
بان من سكن هذه
البقاع الشريفه
مطلق تفضل على غيره